مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الاول 2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث	رقم الصفحة
1	مكانة التكريم للإنسان ما بين الرؤية الإلهية و استباحة التطرف البشري (التلاعب برمزية الجهاد انموذجا) أ.م.د.علي رحيم أبوالهيل الجابري	1-22
2	اتجاهات طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة ذي قار نحو مادة الاحصاء الوصفي م . م علـي ريسان سنيم العمري	23-47
3	مظاهر الاتساق والانسجام في ميمية الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع) أ.م .د .رحيق صالح فنجان	48-67
4	الاتساق الصوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وأراجيزهم دراسة في ضوء علم لسانيات النص م . د . محمد شمخي جبر	68-86
5	العلاقات الصينية – العراقية 1949 – 1967 أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته	87-115
6	سمتي التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة الجامعة زهراء عبد الكريم عيسى أ.د. عبد الباري مايح ماضي	116-137
7	قصدية الأفعال الانجازية غير المباشرة في القصائد المهدوية عند الشعراء العرب أ.د. قصي ابراهيم نعمة الحصونة مرتضى مطشر صبري	138-165
8	موقف الحكومة البريطانية من التطورات السياسية في البرتغال في اعقاب ثورة نيسان 1974 – نيسان 1975 م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي	166-202
9	الفضح والستر في القرآن الكريم وورود شعلان فجر	203-244
10	الأثر الفكري لحركة الزندقة في المجتمع العباسي أ.م.د. مرتضى جليل جعيلان	245-263
11	تطور مفهوم الحظ لدى الاطفال للأعمار (8, 10, 12) سنوات محمد حسين فرحان ا.م. د. غادة علي هادي	264-282

12	وسائل الغزو الثقافي وأهدافها (العولمة انموذجا) أ . م . د خضير جاسم حالوب كرار جبار حسين	283-298
13	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي	299-323
14	روژ نوري شاويس سيرته الذاتية وتكوينه الاجتماعي والعلمي (1947-1976) سلام حميد عليعل عبد الرسول شهيد عجمي	324-339
15	التفكير الحاذق لدى طلبة الدراسات العليا ميس هادي حسن كنعان م.د. عبد الخالق خضير عليوي	340-360
16	الاتحاد الأفريقي نشأته – أعضاءه – دوره الاقليمي فاضل عبد علي حسن	361-384
17	مدى رضا طلاب ذوي الاعاقة عن جودة الخدمات في الجامعات السعودية وسبل تطويرها من وجهة نظرهم فاتن عبد الهادي الزايدي	385-413
18	حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في كتابات المستشرقين الالمان (فلهوزن وبروكلمان إنموذجاً) ا.م.د. مروان عطيه مايع	414-447
19	المضامين الثقافية ودورها في تشكيل القصيدة عند الشاعر أجود مجبل	448-467
20	الشخصية في كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبي مروان التّوزري أ.د رائد حميد مجيد البطاط نوره عاصي مجيد	468-483
21	المدلولات العلائقية الزمانية في الخطاب القرآني من خلال المنظور المعرفي أ.د سعاد كريم خشيف م. م. صفية موسى عبود	484-507
22	مبادرة جورج شولتز لتسوية الصراع العربي (الاسرائيلي) عام 1988 ا.د. عباس حسين الجابري ناصر ثجيل منصور	508-527
23	التجسيم في النص القرآني دراسة تداولية في ضوء الأفعال الكلامية م.م. هدى صبيح محمد م.رشا قاسم فياض	528-553
24	دور العولمة المعلوماتية في تطوير المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي الاستاذ المساعد الدكتور علي عباس علي اليوسفي	554-585

25	الأُسلوبُ التعليميّ وأثره في فهم النصّ النحويّ الأستاذ الدكتور رياض يونس السوّاد المدرّس المساعد إيهاب حسين علي ناصر	586-605
26	أثر المختبر الافتراضي في التحصيل و التفكير الابداعي والسعة العقلية لدى طلاب الخامس العلمي / الاحيائي في الفيزياء أ.م.د. سعد قدوري حدود الخفاجي	606-635
27	دول الميكرو ـ ستييت في قارة اؤروبا " نظرة جغرافية سياسية م. د. عمار شريف كاظم جلود العظماوي	636-657
28	الشفقة بالذات لدى موظفي جامعة سومر أ.م.د عبد العباس غضيب الشاطي الاء علاء ياسين	658-685
29	مؤتمر منتوار والموقف الدولي منه عام 1940 ا.م.د زمن حسن كريدي ازهر رحيم اوعيد	686-705
30	جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960–1975 م. د. محمد جابر عناد العبودي	706-734
31	جهود السلام اليابانية لحل القضية الفيتنامية 1964– 1968 ا.م.د حيدر عبد العالي	735-767
32	A Linguistic Analysis of Presupposition Triggers In American Presidential Debates	768-803

وسائل الغزو الثقافي وأهدافها (العولمة انموذجا)

أ . م . د خضير جاسم حالوب

كلية العلوم الاسلامية - جامعة كربلاء- العراق

Kudairjasim3457@gmail.com

الباحث : كرار جبار حسين

قسم الدراسات القرآنية- كلية العلوم الاسلامية-جامعة كربلاء

karrarjabbar242@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الوسيلة، الغزو ، الثقافة ، الأهداف ، العولمة

الملخص:

إن لموضوع الغزو الثقافي او الفكري في الوقت الراهن أهمية بالغة، ودراسته وبيان أهدافه ضرورة ملحة لمعرفة مدى تأثيره على عقيدة وأخلاق ابناء الامة الاسلامية، وقد جاء هذا البحث للخوض في غمار ابرز وأهم وسيلة من وسائله التي يعتمد الغرب عليها لتحقيق الغرس الثقافي المطلوب في ابناء البلد المغزو الا وهي العولمة فحققت نتائج على مستوى تغيير العقيدة والسلوك واخلاق المسلمين والتفاعل مع الفيض الثقافي الغربي والنمط الامريكي واستحسانه وتقبله بخيره وشره ، وقد نجحت في استبدال هوية المسلمين الثقافية كما وجعلت منهم اسواقا لتصريف منتجاتها ولا زالت تسعى للقضاء على الدين وامركة المسلمين وفق النمط الغربي .

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 1, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (1)، 2023

The means and objectives of cultural invasion (globalization as a model)

Dr. Khudair Jassem Halub

College of Islamic Sciences - Karbala University – Iraq

Kudairjasim3457@gmail.com

Karrar Jabbar Hussein

Department of Quranic Studies - College of Islamic Sciences - University of Karbala

karrarjabbar242@gmail.com

Keywords: means, conquest, culture, goals, globalization

Summary:

The subject of the cultural or intellectual invasion at the present time is of great importance, and studying it and clarifying its objectives is an urgent necessity to know the extent of its impact on the belief and morals of the sons of the Islamic nation, and this research came to delve into the midst of the most prominent and most important of its means that the West relies on to achieve the required cultural implantation in the sons of the country The invasion, which is globalization, has achieved results at the level of changing the belief, behavior and morals of Muslims and interaction with the Western cultural overflow and the American style and its approval and acceptance of good and bad, and it has succeeded in replacing the cultural identity of Muslims as it has made them markets for the disposal of its products and is still seeking to eliminate religion and the Americanization of Muslims according to the Western style.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسلين الذي بلغه أحسن إبلاغ وأقام به الحجة على العالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

اما بعد لا يخفى ما للتطور التقني والحضاري الذي تعيشه البشرية في عصرنا الحاضر من تأثير على مستوى العلاقات بين سكان القرية الصغيرة وشدة العلاقات بينهما سواء كان تفاعلا ايجابيا او قهرا , جاء هذا البحث ليبحث عن مشكلة وهي اظهار إن مصطلح العولمة لا يقتصر على التبادل التجاري والاقتصادي انما هو مصطلح شامل لكافة جوانب الحياة وهو يمثل اغتصاب ثقافي لبقية الثقافات.

هدف البحث: سعى البحث لبيان عدة أمور وهي :

1_ بيان المفهوم الاصطلاحي للغزو الثقافي .

2_ بيان مفهوم العولمة عند ابرز مفكري الأمة الامة الاسلامية .

3_ تحديد الحقبة الزمنية لنشوئها .

4_ التحذير من قبول كل اطروحات العولمة بعد ذكر أبرز أهدافها التي تسعى لتحقيقها .

5_ عمل مقارنة بين العولمة الثقافية التي تسعى لتحقيقها دول المحور الغربي مع الأسس الانسانية واصول التعايش التي تهدف الشريعة الخاتمة لتحقيقها .

هيكلية البحث : اقتضت طبيعة تقسيمه الى تمهيد اختص ببيان مفاهيم البحث , ومبحث اول عُني بنشوء العولمة وابرز اهدافها, اما المبحث الثاني فكان اهتمامه على اظهار الاصول الكلية للعولمة الاسلامية, ثم خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في اعداد الورقة البحثية .

المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث: يمثل هذا المبحث مدخل مهم في بيان مفاهيم البحث لغرض إزالة اللبس عن ذهن القارىء

المطلب الأول: مفهوم الوسيلة:

اولا: الوسيلة لغة: عند أهل اللغة تأتي بمعنى وسلت إلى ربي وسيلة اي عملت عملا اتقرب به إليه وتوسلت إلى فلان بكتاب أو قرابة بمعنى تقربت به إليه (الفراهيدي، 1409هـ)، والواو والسين واللام (وسل) بمعنى الرغبة والطلب فيقال وسل بمعنى إذا رغب والواسل هو الراغب إلى الله ومنه الوسيلة ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** ﴾ (سورة المائدة),والذي يظهر أن الوسيلة هي أن يقوم الإنسان بتأدية عمل ما لا على التعيين يتقرب به إلى الله(ﷻ) بالدرجة الأساس، او بالتزلف لشخص او التقرب لأي إنسان بذريعة معينة توصله لهدفه المنشود.

ثانيا: الوسيلة اصطلاحا: عرفت الوسيلة بتعريفات ذات دلالة واحدة من هذه التعريفات هو أن الوسيلة (بفتح فكسر جمع وسائل ووسل مصدر وسل الواسطة المنزلة عند الملك ما يتقرب به إلى الغير لنيل رضاه) (قلعجي، 1988م), وفي مناهج التطبيقات الدراسية تعرف بأنها (كل أداة يستخدمها الاستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها وذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية) (حساني، 2009م) ، وهي بهذا المعنى تشمل كل أداة وواسطة يعتمدها المعلم في مخاطبة المتعلم لغرض اشباعه بالمعلومات الوافية، وعرفها الشيخ السبحاني بكونها (اتخاذ شيء ذريعة إلى أخر يكون هو المقصود والمبتغى وهي تختلف حسب اختلاف المقاصد) (السبحاني، 1997م) ،ولكل صاحب غاية، ومما عرفت به أيضا أنها مجموعة الوسائط والأدوات المقروءة والمسموعة والمرئية التي يتم بها إيصال الدعوة إلى المدعوين (محمد، 2014م , العدد 33)، وهذا التعريف قد اقتصر به صاحبه على وسائل الاتصال بين الداعي والمدعو، الأمر المهم أن الجميع يشترك في بيانهم للوسيلة بأنها الرابط او الأداة التي يعتمدها المبلغ أو الداعي في إيصال فكرته إلى أشخاص معينين بغية التأثير فيهم واستمالتهم او التغيير المرجو فيهم .

وعليه يمكن القول إن الوسيلة هي كل اداة يتمكن من خلالها الإنسان او جهة معينة التأثير في متلقي آخر بهدف تحقيق غاية مطلوبة بطرق وكيفيات متعددة، فكرية او مادية .

المطلب الثاني: مفهوم الغزو:

أولا: مفهوم الغزو في اللغة : الغزو في اللغة يشير إلى الطلب وارادة الشي ،ومنه ايضا مغزى الكلام ما يريده المتكلم، او السير إلى قتال العدو، والبعث ، وغزوت غزوا ومفردها غزوة والمغازي مواضع المعركة ومناقبهم ،واغزت المرأة اي خرج زوجها للغزو، و اغزيت الرجل اي بعثته إلى الغزو، وإن الغين والزاي والواو تدل على طلب الشيء واردته (ابن فارس، 1404هـ)

يتضح أن معنى الغزو لغة يشير إلى القصد وطلب الشيء وإرادة تحققه ففيه محبوبية في طلب الشيء مع استعمال كل الأساليب الممكنة في سبيل الحصول عليه .

ثانياً: الغزو اصطلاحاً : عرف الغزو بأنه الزحف لقتال الكفار المحاربين في ديارهم فهو قصد قتال العدو وجمعه غزاة (قلعجي م.، 1988م) , قال تعالى ﴿**أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا** ﴾ (آل عمران)، وان جمع غزى غاز أو غزاة (الطبرسي، 1418هـ) ، إذن الغزو يدل على الضرب في الأرض لمواجهة العدو ومتباين العقيدة مع الغازي لمحاربته وتقويض مصالحه والنيل منه وتحقيق المصلحة .

المطلب الثالث: تعريف الثقافة:

أولا : الثقافة في اللغة: ورد في امهات اللسان العربي أن للثقافة ثلاثة معان:

الف: بمعنى الفهم والفطنة : قال الفراهيدي: ثقف(مصدر الثقافة وفعله ثقف إذا لزم، وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه ،وقلب ثقف اي سريع التعلم والتفهم) (الفراهيدي)، وثقف الرجل ثقفا اي صار حذقا فطنا ، وثقفت الفتاة قومت إعوجاجها، وشخص ثقف لقف اي حاذق فهم ضابطاً لما يعرف, سريع التعلم فطن ذكي (الجوهري، 1987م).

باء: الموضع والمكان : يقول ابن منظور(ت٧١١ هـ) (وثقف الرجل: ظفر به. وثقفته ثقفا مثال بلعته بلعا أي صادفته تثقفوني فاقتلوني، فان أثقف فسوف ترون بالي وثقفنا فلانا في موضع كذا أي أخذناه (منظور), وان ابن منظور استشف هذا المعنى من الذكر الحكيم قال تعالى (**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** ﴾ (سورة البقرة)، و ثقفتموهم في الآية المباركة تشير إلى موضع تواجد المشركين ومحل مصادفتهم (الطبرسي ا.، 1418هـ).

جيم : المعنى الثالث يشير إلى مهنة الشخص الذي يكون عمله تسوية السيوف، والثقاف هي حديدة أو خشبة يقوم بها السيف أو الرمح المعوج (الفراهيدي، معجم العين) ، مما ذكر آنفا يظهر أن الثقافة في اللغة أكثر من دلالة الا أن ما يهمنا هو ما تدل عليه من نباهة وفطنة الإنسان وسرعة البديهة لديه وتعلمه .

ثانياً : الثقافة في الاصطلاح : الثقافة في الاصطلاح هي أحدى المفردات التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين بغية في بيانها ومحاولة رسم حدودها لما لها من الأهمية في حياة الإنسان والبشرية ، وبالتأمل في أصل الكلمة الإنجليزية للثقافة (Culture)) يظهر إنه لاتيني الاستعمال والنشأة ويعني التربية وقد شاع استعمال هذه الكلمة منذ منتصف القرن التاسع عشر بما يحمل من معنى قدرة الإنسان على التعلم واكتساب المعرفة واستعمالها في الحياة (غيرتز ، 2009م) ، وان اقدم تعريف للثقافة يشير إليه أكثر أصحاب المعرفة هو تعريف ادوارد تايلور[*] في كتابه الثقافة البدائية حيث يوصِفها بأنها : (تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والايمان والفن والأخلاق والقانون والعادات بالإضافة إلى أي قدرات وعادات اخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع) (غيرتز ، 2009م) ، وعرفها مالك بن نبي(ت١٩٧٣م) بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه) (ابن نبي، 1984م) , ومنطقياً افضل ما يمكن ان يقال في تعريفها بحسب رأي الشيخ اليزدي (ت٢٠٢١م) هي:(العنصر الذي يمنح حياة الإنسان المعنى والاتجاه) (اليزدي) والمراد بالمعنى هو ما يطبع حياة الفرد لأداء أفعال وممارسات تؤطر بنظام قيمي خاص بالمجتمع وفقا لنظامه العقائدي وبحسب الرؤية الكونية الحقة والوحيدة، يكون الدين هو العنصر الفعال الذي يمنح حياة الإنسان والبشرية معنا واتجاها (اليزدي), بتفصيل آخر وأدق إن (للثقافة ركنان أحدهما العقيدة والرؤية الكونية والثاني القيم والمثل العليا وأحدهما يرجع إلى معرفة الواقعيات_ الامور الموجودة_ والثاني يرجع إلى معرفة ما ينبغي أن يوجد، ما يحب الإنسان أن يفعل وما لا ينبغي ...فأساس الثقافة هذان الأمران بهما تتميز ثقافة عن اخرى) (اليزدي ا.، 2001م) ، يتبين مما ذكر أعلاه أن الثقافة تمثل واو الوصل بين ما يؤمن به الإنسان من العقائد و القيم الفاضلة الراسخة وبين سلوكياته، وعليه يمكن القول أن الثقافة هي منظومة فكرية اجتماعية أخلاقية يكون الدين فيها حاكما على القيم والأفكار والسلوكيات النظرية والعملية، ويكون الحسن والقبح العقليين حاضرا وذو اثر أيضاً في تلك الثقافة وما ينبغي على الانسان فعله او تركه.

المطلب الرابع: مفهوم الغزو الثقافي كمركب إضافي: لقد عرف الغزو بتعاريف عدة منها تعريف السيد الخامنئي الذي عرفه بما هو ظاهرة و حركة متقصيًا أثره في المجتمعات، ساعيا إلى تقريب مضمونه ومؤداه حيث يقول:(هو أن تشن قوة سياسيه او اقتصادية حربا على المبادىء الثقافية لشعب من الشعوب لتنفيذ أهدافها الخاصة والتحكم بمصير ذلك الشعب ،فهم يفرضون بالقوة عقائد جديدة على تلك الدولة وعلى شعبها من أجل ترسيخها بدلاً من ثقافة ومعتقدات ذلك الشعب) (الخامنئي، 2000م), وتعريف الشيخ اليزدي(ت٢٠٢١م) بأنه (عبارة عن مجموعة الأصول الفكرية القيمة التي تؤثر على السلوك الارادي والاجتماعي للإنسان) (اليزدي ا.، الغزو الثقافي، 2005م), وعرفه آخر بتحديد اهم غاياته وابرز أهدافه التي يسعى لتحقيقها بأنه: (طريق من طرق محاربة الخصم ومحاولة القضاء عليه بغير الطرق العسكرية وهو يعني محاولة أعداء الأمة الإسلامية السيطرة والتغلب عليها من خلال المعارف والأفكار والعقائد والنظم والمبادئ والأخلاق والتراث والفنون ونحو ذلك) (محمد أ.، 2013م) ،أعداء الإسلام يبذلون أقصى جهودهم بأن تصبح هذه العقائد الجديدة ذاتية في الامة المغزية ومتى ما تحقق هذا الثبات فإنه يمثل الدرجة المثلى لنجاحهم واشدها على البلد المهزوم، ومما يلاحظ على اكثر التعريفات التي وردت أنها جاءت متكافئة في المعنى والدلالة وإن اختلف الباحثون في صياغة ألفاظها ونظمها فمنهم من يوسع المعنى ليشمل شتى مفاصل ثقافة المجتمع المغزي وسلوك أفراده ، واخر يضيقه بالإثر والمؤدى فلا يوجد تعريف جامع مانع للغزو الثقافي فجل ما ذكر هو وصف لآثاره أو النتائج المتأملة فيه، ومن خلال الجمع بين ما ذكر آنفاً يمكن تعريف الغزو الثقافي بأنه: سعي النظريات المادية الغربية لتقويض ايدولوجيات وقيم الإنسان المسلم مزعزعة عقيدته الدينية، مؤثرة في افكاره النظرية والعملية فيغدو مستلب الذات مستحسن الاتباع والاجترار لثقافة غيره متبنيا لها دون تمحيص.

المطلب الخامس: مفهوم العولمة: ينبغي بيان دلالة العولمة في اللغة واصطلاحًا وإزالة الغموض عن هذا المفهوم المعاصر في الساحة الدولية .

أولا: العولمة لغة: مصطلح العولمة بمادته وهيئته هذه لم يرد ذكره في المعاجم اللغوية القديمة إلا أنه ورد بيانه في أحد المعاجم المعاصرة ، حيث دل على إنها مأخوذة من عولم عولمة فهو معولم وعولم : نظام العالم، اي بمعنى جعل العالم تحت نظام عالمي يشمل كل البلدان، ومنه عولمة مفرد مصدر عولم والتي تعني حرية انتقال المعلومات ورؤوس الأموال وكافة السلع والخدمات والتكنولوجيا والأفكار والثقافة في كل

المجتمعات الإنسانية فتجري حياة البشرية جميعا بطريقة واحدة كقرية واحدة صغيرة ،ومنه العولمة الأمريكية هي الاتجاه العالمي الذي يشير إلى رغبتها في السيطرة على العالم (مختار، 2008م).

ثانيا : العولمة اصطلاحا: مصطلح العولمة هو ترجمة لكلمة (mondialisation) فرنسية الأصل والتي تدل على منح الشي صفة الدولية أو جعله كونيا ، وقد عرفها الجابري بأنها (العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع وهي ايدولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم و امركته) (الجابري، 1998م) ، يؤكد على أن هذا الفيض الحضاري الذي تقوده امريكا إنما يراد به امركة العالم وفق رؤيتها الذاتية مع سلب حق غيرها في إظهار قناعته وتوجهاته .

وتعرف أيضاً بأنها (جملة عمليات تاريخية متداخلة تتجسد في تحريك المعلومات والأفكار والأموال والأشياء، وحتى الأشخاص، بصورة لا سابق لها من السهولة والآنية والشمولية والديمومة، إنها قفزة حضارية تتمثل في تعميم التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، على نحو يجعل العالم واحداً أكثر من أي يوم مضى) (حرب، 2004م) , وهذا التعريف أيضا اكد على حقيقة مراد العولمة وهي إخضاع الأضعف لحضارة الاقوى المتحكم في تحريك إرادته كيفما يشاء بحكم ما تمكنه من تقنية تساعده في تعميم إرادته .

وعرفت من قبل باحث آخر بحسب قوة وشدة تأثيرها في المتلقي المعين بأنها: (فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات، أنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتقانة، فيهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها العولمة) (بلقزيز، 1998م) .

من التعريفات اجمع يمكن استنتاج انها تعمل على الغاء الحوار والتفاعل الحضاري بل قائمة على الاستبداد الثقافي وتهميش لثقافة الآخر بل وتعمل على تخريب ثقافي ممنهج وصولا الى مرحلة اخضاع الاخرين وكما ويستفاد منها انها ذات دلالة الى العنصرية المقيتة ونظرة الاستعلاء والافضلية للرجل الابيض على غيره من الناس وسعيه الجاد إلى امركة المجتمعات التي تصل إليها العولمة ،بمعنى اخضاعها الى ايدولوجيا أمريكية هدفها هو قولبة العالم ليكون موافقا لنمط الحياة الأمريكية (البشر، 2008م), ويظهر إنه من غير السليم تحجيم اثرها بالبعد الاقتصادي وتدويل لروؤس الأموال فقط, بل قوة تأثيرها شاملة لعدة جوانب من الحياة .

اذن حقيقة العولمة هي السعي لاحتواء العالم بنظام متكامل اسسه الغرب يشمل كافة جوانب الحياة.

المبحث الثاني: نشوء العولمة وأهدافها: بعد تطور النظام العالمي الجديد وظهور الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر إلى حيز الوجود فإنها قد أثرت في ميادين مختلفة من الحياة كالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية ومن ابرز الاهداف التي رافقت هذه الثورة العالمية هو رغبة القوى الكبرى الهيمنة على الآخرين وعولمة فكرها ونظامها وتسويق إنتاجها على بقية العالم، المبحث محل الكلام يختص ببيان نشأة العولمة وما هو مفهومها وآثارها المتوخاة إضافة إلى الرؤية الإسلامية لعالمية الاسلام والشريعة الخاتمة .

المطلب الأول: نشوء العولمة : من الامور الثابتة ان العولمة كمصلح قد ظهر لأول مرة في القرن التاسع عشر مع نهضة أروبا الصناعية إلا أنها كفكرة فهي قديمة قدم التسلط الاستعماري والهيمنة السياسية، فهي كفكرة كانت موجودة في الماضي البعيد، من قبيل النازية في المانيا او النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي السابق او الامبريالية البريطانية والكنيسة الكاثوليكية وبعض الفرق الإسلامية والأديان العالمية والامبراطوريات الكبرى لكن فكرة من هذا القبيل كان الفشل حليفها (شجاعي، 2012م)، وبالتأمل في مراحل تطورها يظهر إن مرحلتها الجنينية ابتدأت من القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر أما مرحلة نشوئها الفعلي فبدأت منتصف القرن الثامن عشر حتى عام (١٨٧٠م) وما بعد هذا التاريخ فهي مرحلة انطلاقها حتى عشرينات القرن العشرين ومن فترة انطلاقها بدأت الساحة العالمية تشهد خلافات وصراعات فكرية الغرض منها إثبات الذات والهيمنة على المجتمع الدولي من خلال جوانب الحياة المختلفة ثقافية وسياسية واقتصادية وتقنية اتصالات (يسين، 1998م)

اما كمصطلح فقد ذاع صيته في العقد الأخير من الزمن ليدل على الترويج لظاهرة اقتصادية غير خاضعة لحكومة أو فرد أو سياسة معينة وضع في تعيينه الاول ليكون دالا على ما يعرف (بالسوق الحر) بعد انهيار الدول ذات النظم الاشتراكية في أوربا الشرقية كالاتحاد السوفيتي لينتقل إلى العالم ذات القطب الواحد ويوجد مفاهيم أخرى تشابهه كنهاية التاريخ وحقوق الإنسان والديمقراطية والمجتمع المدني وصراع الحضارات والجنسوية (ينظر: حنفي) ، والتقارب بين هذه المفاهيم يشير الى إنها لم تأتي من فراغ إنما خاضع لحسابات دقيقة وبحوث واسعة يراد بها إخضاع العالم تحت قوة عالمية تهيمن على كل العالم , بفرض مفاهيمها على كل بلدان واجبارهم على العمل برؤيتهم الغرب بغثها وسمينها وهذا يؤكد على حقيقة ثابتة وهي ان العولمة

إذن يثبت وبما لا يقبل الشك أن العالم يقاد لان يكون تحت منظومة فكرية واحدة تفرض عليه رؤيتها وتجبره على الأخذ بها بعد تجريده من ثقافته الأصيلة .

المطلب الثاني: اهداف العولمة وآثارها : ربما اتضح الهدف الرئيسي من العولمة ودورها الرئيسي بتغريب مجتمعات العالم الثالث عموما والإسلامي خصوصاً لكن من الضروري التطرق إلى ابرز الوسائل التي تعتمدها العولمة في تتمة غزوها الثقافي وتحقيق اهدافها .

أولا : امتلاك الإعلام والميديا عامة لتحقيق غاياتها : قد ظهر دور الاعلام في نشر الثقافة الغربية بعدما تحكمت به الدول الكبرى ، وبما أن العولمة هي جزء لا يتجزأ من هذه السياسة الإمبريالية الغربية التوسعية التغريبية فكان السيطرة على الإعلام هدفا لابد منه للتعويل عليه في ترويج القيم الثقافية الغربية ، ففي ظل الكونية الجديدة وتحول العالم إلى قرية وبعد ظهور أجهزة الكمبيوتر والاقمار الصناعية وشبكات الانترنيت وتوسع تأثيرها بعد التطور التقني الكبير وزيادة نموه أصبحت الهوية الثقافية لكافة المجتمعات الغير غربية في موقع الخطر والتهديد المستمر من قبل ثقافات جديدة دخيلة يراد لها أن تتبوأ مكان الصدارة بدلا من الثقافة الأصلية للبلدان المستعمرة فالتقنيات الحديثة مكن الغرب من الهيمنة والاستبداد أما المستعمرة فنموها اقتصر على المحاكاة والتقليد الاعمى بسبب فاعلية الغزو الثقافي الذي تمارسه دول المركز (بلقاسمي، 2012م).

ثانياً : استبدال هوية المجتمعات بأخرى: تسعى دول المحور الغربي إلى تغيير هوية المجتمعات الإسلامية بما يسهل تحقيق رغباتهم، فإن من أبرز اهداف العولمة والتي تسعى لتحقيقه هو الغزو الثقافي للمسلمين فتوجه فوهة مدافعها نحو الهوية بعد تقليل الاختلافات الثقافية والترويج لقيم جديدة واحلالها محل الأصلية ويتم ذلك عن طريق إشاعة كل ما يساهم في تقليل الفوارق الثقافية وبذل الجهود في ان يتم تقبلها من قبل الجزء الاعظم من ابناء المسلمين عن طريق الأعلام ووسائله المتنوعة، فان انتشار المحرمات كتعاطي الخمور والمخدرات بصورة كبيرة وزيادة مدمنيها وكثرة استعمال السلاح ،وتردي الأخلاق وهبوط المستوى الأخلاقي والإنساني وامتهان الإنسان وفقدان كرامته واستذلاله واستفحال القيم المادية على حساب المعنوية خير ما يدل وبصورة واضحة على تحول المجتمع إلى شريعة الغاب واستبدال امنه خوفا (الشيرازي، 2011م)، وهذا التنميط الحديث قد كان لنسبية القيم والأخلاق دورا مهماً في المساهمة بفقدان المجتمع الإسلامي إحدى اهم ركائزه الرئيسية حتى أصبح لا يرى حقانية القضايا بمنظاره الخاص ورؤيته الخاصة

التي يتبناها او دون الرجوع الى ضابطة شرعية محددة أو كلية عقلية تسالم عليها العقلاء، فالعولمة بمعناها المتعارف او المفاهيم التي تتبناها ما هي الا خطر كبير يهدد هويتنا الاسلامية والوطنية والقومية والفكرية والمذهبية والروحية وبغض النظر عن مدى صحة عاداتنا وتقاليدنا ايجابيتها أو سلبيتها فمثل هذه موجودة عند كل الأمم ومن الصعب أن تتخلى أمة عن تقاليدها بسهولة أو العيش بدونها (السند، 2017م)، والمستفاد من قول الشيخ السند الى ضرورة التمسك بمفاهيمنا الثقافية وعاداتنا الاجتماعية السليمة او التقاليد التي نرى صحتها وعدم الرضوخ لمفاهيم العولمة التي يتم الترويج له عن طريق الوسائل المختلفة؛ لان نتيجة الاستسلام لتلك المفاهيم الغريبة هو تسفيه الهوية الاجتماعية لعامة المسلمين وبالمحصلة تحقق الغزو الثقافي .

اذن فالعولمة غزو ثقافي من نوع آخر من لأنها تقوم على استبداد ثقافة الأضعف غير آبهة بنظامه الأيديولوجي والأخلاقي والاقتصادي وفلسفته في الحياة وهو يثبت تعصب قوى الاستعمار من الغرب واستبدادها بحق كل من لا يؤمن بتوجهاتهم ونظرتهم الخاصة للوجود عامة .

ثالثا: القضاء على الدين الإسلامي : احد أهم مرتكزات العولمة المعاصرة هو بلورة العالم تحت نمط حضاري وديني وقيمي واحد وهي تسعى لفصل المسلمين عن دينهم الإلهي، خصوصاً بعد اكتشاف امريكا في (١٩٤٢م) زادت شدة الاحتكاكات وكثافتها حتى شملت كافة الابعاد احدها البعد الديني والذي اتسمت طبيعة الاحتكاك فيه بالعنف حيث تم احياء الحروب القديمة بين الأديان والحضارات كما في الحروب الصليبية والحروب الجهادية بين المسيحية والإسلام (جيرارد، 2004م)، وما المراد من هذه الحروب الدينية الا قهر الاخرين وفرض دين على دين أو محاولة القضاء على دين معين دون غيره، فتشجيع الحروب المقدسة كان قد بدأ بمجرد اكتشاف امريكا التي كان احدى رغباتها هي التحكم بمصير العالم وفرض رؤيتها عليه، فكانت العولمة ومنذ بدايتها مشروعاً ايدولوجيا ساهم في تطبيع النظام الاستعماري (كازدين، 2016م),وهذا ما ينبغي ان يدركه المسلمون بان الدلالة الخاصة للعولمة هي استهداف الاسلام بالدرجة الأولى ولن يستريح الغرب عن تحقيق اهدافه حتى يردوا المسلمين عن دينهم وعقيدتهم (قطب، بدون تاريخ نشر) ، وهذه الحقيقة الثابتة قد اخبر بها الله(ﷻ) رسوله الكريم وعامة المسلمون وحذر المؤمنين من تلك المحاولات التي ترمي إلى إبعادهم عن دينهم قال تعالى ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ** ﴾ (سورة البقرة ا.)، فدول الاستكبار العالمي احد اهدافها التي لا تخفى هو القضاء على الدين الاسلامي الحنيف وتشويه الرسالة الخاتمة .

رابعاً : المشروع الاقتصادي العالمي: إحدى أهم غايات القوى الاستعمارية المتحكمة ببقية البلدان والرامية إلى التوحيد العالمي هو (إيجاد اسواق الاستهلاك المفتوحة دون أي قيود كمركية أو موانع اقتصادية أو ثقافية أو سياسية فهي تشن هجوما كاسحا لتهميش سلطة الدولة القومية من أجل خضوعها لقانون العولمة الذي تقننه نخبة سماسرة البورصات وملوك المعلومات، لان السمة البارزة من سمات العولمة الاقتصادية أممية رأس مال المنتصرة على أممية الطبقة العاملة) (معاش، بدون تاريخ نشر)، عولمة اسواق الاستهلاك وفتحها أمام كل البضائع المنتجة في الغرب هدفا دعا إليه الاستعمار بأساليبه المختلفة الاستشراقية والتنصيرية والتغريبة متخذين وسائل عدة لترويج ما ينتجونه، محاولين ترغيب المستهلكين به باستخدام الإعلام والعولمة الثقافية في رفع الحظر عن كثير من منتجاتهم حتى لو كانت غير مقبولة في بلدان العالم الإسلامي وتسهيل تقبلها عند المجتمعات فتكون مدخلا مهما في الهيمنة على الإنتاج والتسويق فيقابله تعطيل اقتصاد المستهدف واعجازه، وهذه الهيمنة الغربية على اقتصاد العالم الإسلامي يتبعها بالضرورة هيمنة سياسية والتي تجر إلى هيمنة الغرب ثقافيا واذا ما تمت هذه الهيمنة الثقافية فإنه يصعب علاجها إضافة إلى أن دخول المسلمين تحت رحاب العولمة الذي تقوده دول الاستكبار يعطي الشرعية لنظم الاستعمار من التحكم بالبلدان الإسلامية وهو ما يكسو الدولة المستضعفة الرضوخ أمام الكافرين (الاصفي، 2008م).

هذا الرضوخ للغير من قبل المسلمين في فترات زمنية مختلفة وفي كافة الميادين احدها الميدان الاقتصادي، لا يخرج عن عموم الرفض الإسلامي للرضوخ لغير الله(ﷻ) ببزوغ فجره او ذل العبودية للأخرين، فقد نهى الاسلام ان يسيطر الاخر على المسلم باي صورة كانت قال تعالى ﴿ **وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا** ﴾ (سورة النساء)، اذ تؤكد الآية المباركة على أن النصر في آخر المطاف هو من نصيب المؤمنين ولن يكون العكس وفيها تيئيس للمنافقين وتبديد لأحلام السيطرة الدائمة على المؤمنين (الطباطبائي، بدون تاريخ نشر)، كما ويظهر منها حث المسلمين على الخروج من تحت جلباب اعداء الله وما يتعلق بهم، وفي آية أخرى يأمر الله عز وجل المؤمنين بعدم الركون إلى الظالمين لان مصير من يركن للظالم هو نار جهنم ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ**﴾ (سورة هود) لما في هذا الركون أضعاف للمسلمين؛ لان اخذ كل شيء منهم دون تمحيص وحساب لما تؤول إليه الأمور سيسبب بالمحصلة النهائية (ضعف المجتمع الإسلامي وسلب استقلاله واعتماده على نفسه وتبديله إلى مجتمع تابع وضعيف لا يستحق الحياة، لأن هذا الركون ليس فيه نتيجة سوى الهزيمة والتبعية للمجتمع

الإسلامي) (الشيرازي ا.، بدون تاريخ نشر) ، فالله عز وجل أراد للمسلمين أن يكونوا أعزة أقوياء اما الخنوع للاستبداد لا يتلائم مع خلود الرسالة الالهية وخلاصة القول إن في العولمة استعمار غربي لاقتصاد المسلمين والتحكم بأسواقهم او الغائها تماما .

خامساً : تنمية استهلاك الثقافة الغربية : أشار فوكو ياما(*) إلى هذه القضية في كتابه نهاية التاريخ ،حيث يذهب إلى أن بروز افكار الغرب بعد انهزام الايدولوجيات المناوءة للغرب والتخلص من ثقافة البلدان المزاحمة لثقافته حتى تجبر على استهلاك ثقافة الغرب فتتغلغل في أعماق وجودها دون رجعة (ياما)، وفي رأيه إذا تم الوصول إلى هذه النقطة من التغريب فقد وصلنا الى نهاية التاريخ وهي (النقطة الاخيرة من نقاط التطور الأيديولوجي للبشرية وتعميم الليبرالية الديمقراطية الغربية كشكل اخير من أشكال إدارة المجتمعات البشرية) (ياما، نهاية التاريخ) ونهاية التاريخ عنده قائمة على الوصول إلى قناعة الناس بهذا النظام الذي تمت صياغته في الغرب والقائم على ثقافة واحدة ، وهذا ما اكده هنتجتون في صراع الحضارات بقوله:(أن الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية الذي كان امة تبشيرية يعتقد أن الشعوب غير الغربية لابد أن تلتزم بالقيم الغربية فيما يتعلق بالديمقراطية والأسواق الحرة وحقوق الإنسان والفردانية وحكم القانون وأنها لابد أن تجسد تلك القيم في مؤسساتها) (هنتجتون، 1999م) ، ومكمن خطر ما تدعوا إليه العولمة هو (ايجاد ثقافة واحدة للبشر، ولعل أخطر ما في العولمة سعيها إلى إلغاء التعددية الثقافية التي هي الكنز الباقي الذي تتطور من خلاله مختلف الحضارات ومحاولتها سلخ الشعوب من هوياتهم الثقافية واللغوية لصالح ثقافة مهيمنة مسيطرة على العالم حيث السعي إلى نشر ثقافة العولمة ونماذجها في الحياة على حساب الثقافات الأخرى) (رحمانية، 2012م)

المبحث الثاني: معالم ومميزات العولمة الاسلامية : إذا كانت العولمة الثقافية الغربية مرفوضة لما فيها من تزمت وغلو وإرهاب فكري قمعي ورفض لثقافة الآخر فما هو فرق العولمة الاسلامية عنها ؟ ثم ألا تتشابه معها في نفس الغرض والنتيجة؟ ربما يرد مثل هذا الاشكال على حقيقة العولمة الإسلامية وبماذا تختلف عن مفهوم العولمة الغربي ، هذا المطلب سيتناول بيان حقيقة العولمة الإسلامية واصولها القرآنية .

في بداية الأمر ينبغي التأكيد على أن الشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع ومصدرها الله(ﷻ) ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم مقارنتها بنظريات وضعية هي نتاج فكر بشري غير معصوم عن الخطأ بل قد تكون مجانبة للموضوعية, وتلخص اصول العولمة الاسلامية بما يلي:

اولا: ان الإسلام قائم على الحرية في العقيدة وهذا ما بينه المصدر التشريعي الأول عند المسلمين قال تعالى ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ﴾ (سورة البقرة ا.)، وبلوغ الإنسان درجة الإيمان لا يمكن أن تأتي عن طريق الإكراه بل هو تصديق قلبي قد بلغ رتبة اليقين القطعي والوصول إلى الحقيقة عن طريق الاستدلال العقلي والحجة الواضحة وشأن نزول هذه الآية هو طلب بعض الجهلاء من صحابة رسول الله إن يقوموا بتغيير عقائد الناس بالجبر والفرض فنزلت هذه الآية جوابا على طلبهم (الشيرازي) ، فالذي أشارت اليه الآية الكريمة وأكدت عليه أن الاسلام دين قائم على مبدأ التسامح والعفو واحترام اختيارات الآخرين وعقائدهم .

ثانيا: عولمة الإسلام تستند الى دعوى الحوار بالحسنى مع الثقافات ومن شواهده في كتاب الله(ﷻ)(**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ (سورة العنكبوت) ، فالآية الكريمة تحدد منهجا قويما وما اكدت عليه ان يكون الحوار مع اهل الكتاب ملتزما باللطف بعيدا عن اللهجة الشديدة لأنهم أهل كتاب وعلى اقل فرض لديهم القابلية على التعامل بالمنطق إضافة إلى أن يكلم كل واحد منهم بحسب إدراكه وقابليته وأخلاقه وبأحسن الحركات والإشارات والايماءات (الطباطبائي) فالقران نبه الى ضرورة انتقاء الحركات وحث على الدقة في اختيار الألفاظ بعيدا عن اسلوب التجريح مع الغير مسلم ، ومنحه حرية الأخذ أو الترك بعد القاء الحجة عليه وهذا الأمر قد فقدته العولمة الاستعمارية التي تتسم بالعنف مع الاخر.

ثالثا: العولمة الاسلامية تهدف للحافظ على كرامة الأنسان وهو من اهم مقاصد الشريعة الإسلامية التي (تعكس نظاما منفتحا على الإنسان دون جهوياته العنصرية والعرفية والمكانية والزمانية وتنشد فيه رؤيته الإنسانية التي تقوم على العدل والإحسان والتسامح والتواصل وهو ما يتقاطع جذريا وجوهريا مع رؤية النظام العولمي الجديد) (رسول، 2011م)، فمقصد الإسلام هو الرقي بالإنسان وحفظ كرامته من الهدر سواء كان مؤمنا أو غير مؤمن قال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** ﴾ (سورة الاسراء)، فالآية المباركة تشير إلى أن الإسلام فضل الانسان على غيره من المخلوقات ولذلك فقد أقر له التشريع الافضل الذي يسمو بمكانته ويحفظ إنسانيته له على عكس الفلسفات المادية القائمة على مبدأ الربح دون غيره، والتي لا يهمها كرامة الإنسان من عدمها .

رابعا: التعارف الحضاري الفعال واحترام الأمم و خصوصياتها احدى أهم مميزات العولمة الإسلامية وملكة خاصة بالإسلام دون غيره قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ**

لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات) ؛ لان الإسلام يرى إن الانفتاح على بقية بلدان العالم ضرورة ملحة لابد منها، والعزلة عن الغير والانغلاق على الذات مما يجافي طبيعة الإسلام وحركيته في التعارف والاتصال إضافة لما تسببه هذه العزلة من أمراض مزمنة تجعله يرى الأشياء من زاوية واحدة فقط (الميلاد، 2014م) ، فالإصغاء للآخر وفهم مراده والتأمل في مقولاته ونظرته للحياة هي خاصية إسلامية غابت عن غيره من الحضارات التوسعية الأخرى، العولمة الإسلامية تعني الانفتاح على العالم، على الثقافات الأخرى مع الاحتفاظ بحق الاختلاف الثقافي والأيديولوجي وبالتنوع الحضاري والأيديولوجي بين بلدان العالم بخلاف العولمة التي هي تهميش الآخر ونفيه وغزوه ثقافيا والهيمنة عليه والقضاء على خصوصيات كل بلد واحتواء العالم بالعنف واغتصاب الحقوق (السيد، 2015م).

خامسا: العولمة الاسلامية تؤسس للتلاقح الفكري لا للاستبداد او اقصاء الأخر ومن الآيات التي يستفاد منها في حوار الحضارات واحترام ثقافة الاخر قال تعالى ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ (سورة ال عمران)، يستنتج من قوله تعالى ان الإسلام يدعو إلى الحوار لا لتوحيد الثقافات لان العقل يحكم بأن كل انسان مبدع وغالبا ما من واقعه الذي يعيش فيه واذا ما فرض عليه منهج واحد مغاير لقناعته فإن هذه يشير إلى الظلم والظلم قبيح بحكم العقل والعقل يدعو إلى التلاقح الفكري ورفض هيمنة واستعمار العالم تحت نمط واحد (الخباز، 2005م)، فالإسلام يرفض إقصاء الآخر واضراره ويرى ضرورة احترام رؤاه وتوجهاته فهي حق له كفله الإسلام, على العكس تماما من العولمة الغربية القائمة على سياسة التهميش والردع والاستكبار والغاء الآخر، الاسلام يريد عالما قائم على العدل والحق، تسوده القيم الحضارية والإنسانية (الصدر، 1977م) في حين ان العولمة بمفهومها الغربي تقوم على (اجتياح للثقافات الأخرى ومحوها محوا كاملا، واذا كان لهذه الثقافات من بقاء فسيكون بقاء فلكلوريا لمجرد الاستمتاع وليس لتنمية واخصاب الذات الإنسانية ...تمارس السيطرة الثقافية وتستخدم كل تنوع ثقافي في سبيل التنكيل بالآخرين وإرهاب الآخرين لأجل استتباعهم ثقافيا، أن العولمة بالصبغة الأمريكية التي يحاولون فرضها على العالم لا تمثل تحديا بقدر ما تمثل غزوا) (شمس الدين، 1998م).

سادسا: العولمة الاسلامية قائمة على المرونة: وهذا المستنتج مما ذكر سابقا اذ ظهر مما تقدم الاختلاف الكبير والبون الشاسع بين كلا العولمتين الإسلامية والغربية وأيهما تحاكي ذات الإنسان وتحافظ على كرامته،

وايهما أتصفت بالاضطهاد والعنف والإرهاب، فالإسلام وبشهادة الموضوعيين من الغرب يشهدون بإتصافه بالمرونة العابرة لافق القومية وهذا الذي مكنه من دخول أعداد كبيرة إليه ومن مناطق مختلفة (هودجسون، 2021م) فالتقارب والتعارف والمرونة التي يقوم عليها مع الاخر وأسس الحوار التي يؤسس لها الإسلام ويتبناها في نصوص كثيرة في كتاب الله(ﷻ) وسنة المعصومين(عليهم السلام) واحترام ايدولوجيات الآخرين أمر خاص بالعولمة الإسلامية دون غيرها .

الخاتمة:

ظهر في ثنايا البحث :

1_ ان العولمة من اشد واعنف وسائل الغزو الثقافي؛ لأنها تساهم في تنمية الاستهلاك الاسلامي للثقافة الغربية وايدولوجياته الخاصة وسلوكيات افراده وقناعاتهم الخاصة .

2_ محاولات العولمة الخاصة في تحجيم دون الدين الاسلامي في حياة المسلمين كثيرة والسعي الجاد لتقويض سلطته .

3 _ ان العولمة تؤسس او تحث المسلمين للركون للمشاريع الاستعمارية سواء أكانت اقتصادية او ثقافية, كما وظهر فيه درجة التباين الكبيرة بين العولمة الاسلامية والغربية, إذ ان العولمة الاسلامية قائمة على احترام ثقافة الاخر وعقائده والتعايش السلمي بعيدا عن الاضطهاد والارهاب .